إيسيسكو
ICESCO

مجلة الإيسيسكو للغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الأول - العدد الأول
ذو الحجة 1445 / يونيو 2024

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الأول - العدد الأول
ذو الحجة 1445 / يونيو 2024

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN): 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سالم بن محمد المالك
المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

رئيس التَّحرير

أ.د. مجدي حاج إبراهيم
رئيس مركز الإيسيسكو للُّغة العربيَّة
للنَّاطقين بغيرها

مدير التَّحرير

أ.م.د. أدهم محمد علي حموية
خبير في مركز الإيسيسكو للُّغة العربيَّة
للنَّاطقين بغيرها

الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة" دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org

ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلماتُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

السِّهام الطَّائشة: نَقْدُ سرديَّة صعوبةِ العربيَّة وتعقُّدِ أنظمَتِها
خالد فهمي 7

أثَرُ المسألة النَّحويَّة في التَّفكير اللُّغويّ العربيّ
سمير أحمد معلوف 31

الحسُّ القوميُّ في الأدب الفكريّ العربيّ الحديث: "طبائع الاستبداد" للكواكبيّ و"يقظة الأمَّة العربيَّة" للعازوريّ مثالان
فؤاد عبد المطلب 61

المعنى في الخطِّ العربيّ
إدهام محمد حنش 105

قراءةٌ في النَّظريَّات التَّداوليَّة وقواعدِ الخِطاب
وردة البرطيع 129

اللِّسانيَّات وأثرُها في مُعالجَة موضوع "تعليم اللُّغة للنَّاطقين بغيرِها": قضايا نظريَّةٌ ونماذجُ تطبيقيَّةٌ في "نظريَّة أخطاء التَّعلُّم"
عبد الرحمن بودرع 157

نَحْوَ مُقارَبةٍ تخاطبيَّةٍ في دراسةِ الصَّرف وتدريسِهِ لوارِثي اللُّغة العربيَّة
محمد محمد يونس علي 189

نَحْوَ نَحْوٍ عربيّ وظيفيّ للنَّاطقين بلُغاتٍ أُخرى في ضوءِ الإطار المرجعيّ الأُوروبيّ المشترَك لتعليم اللُّغات
عرفان عبد الدايم 223

تحدّيات تدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها في الجامعات الكنديَّة
عقيلة صخري 267

التَّرجمة الآليَّة وأُنموذج التَّرجمة إلى العربيَّة: المشهد الرَّاهن
صونيا أسمهان حليمي 295

© إيسيسكو ICESCO 2024

2024 - (1)1
Received استُلم 2024-5-7
Accepted قُبل 2024-6-24

قراءةٌ في النَّظريَّات التَّداوليَّة وقواعدِ الخِطاب

وردة البرطيع*

مُلخَّص

التداولية علمٌ يهتمُّ بدراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، ويضمُّ مستويات مُتداخِلة، من مثل البنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والعمليات الذهنية المتحكِّمة في الإنتاج والفهم اللغوي، وتُعَدُّ التداولية حلقة وصلٍ مهمة بين حقول معرفية عدة، منها الفلسفة التحليلية ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلاً في نظرية الملاءمة، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات، وقد وَقَعَ الاتفاق بين الدارسين – مع اختلاف مرجعياتهم المعرفية – على أنها "علم الاستعمال اللغوي"، ومن ثم يسعى هذا البحث إلى الوقوف على التصوُّر التداولي للاستعمال التواصلي للغة، وذلك انطلاقًا من اتجاهين تداوليين رئيسين، هما التداولية القصدية التي أُسِّست في جامعة أكسفورد البريطانية، وكان زعيماها جون أوستين وبيتر ستراوس، والتداولية المعرفية التي أرسى معالمها الفرنسي دان سبيربر والبريطاني ديردر ويلسون.

الكلمات الرئيسة: التداولية، التداولية القصدية، التداولية المعرفية، نظرية الملاءمة، نظرية الأفعال الكلامية، قواعد الخطاب

* أستاذة مُؤهَّلة، كلية اللغة العربية، رئيسة مركز القاضي عياض للعلوم الإنسانية والدراسات القانونية، جامعة القاضي عياض، المملكة المغربية، warda.wissal2015@gmail.com.

© إيسيسكو ICESCO 2024

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734

A Reading in Pragmatic Theories and Discourse Rules

Ouarda El-Bourtiaa*

Abstract

Pragmatics is concerned with studying and explaining linguistic communication. It includes overlapping levels such as linguistic structure, rules of discourse, and the cognitive processes that control linguistic production and comprehension. Pragmatics is regarded as a key link between several fields of knowledge, including analytical philosophy (as represented by ordinary language philosophy), cognitive psychology (as reflected in the relevance theory), and communication sciences, (as seen in the theory of linguistics). Despite their different theoretical backgrounds, scholars agree that pragmatics can be defined as the "science of language use". This research aims to explore the pragmatic conceptualization of communicative language use, focusing on two main pragmatic approaches: intentional pragmatics, established at the University of Oxford by John Austin and Peter Strawson, and cognitive pragmatics, developed by the French scholar Dan Sperber and the British scholar Deirdre Wilson.

***Keywords**: pragmatics, intentional pragmatics, cognitive pragmatics, relevance theory, speech act theory, discourse rules*

* Associate Professor, Faculty of Arabic Language, Head, Cadi Ayyad Center of Humanities and Legal Studies, Cadi Ayyad University, warda.wissal2015@gmail.com.

© إيسيسكو ICESCO 2024

مُقدِّمة

ظَهَرَتِ النظريات التداولية التي ارتبطَتْ بدراسات كُلٍّ من أوستين وسيرل وكرايس وديكرو، فتراجَعَت مكانة التحليل المنطقي اللساني، أي البحث في النظام الشكلي الداخلي للُّغة، واتَّسع مجال التحليل الخارجي للأقوال بوصفها أفعالاً مرتبِطة بالوقائع الخارجية القابلة للتحقيق، وارتبَطَ الكلام بالاستعمال العادي، أي اللغة اليومية، وقد تمكَّنت تلك النظريات من إرساء قواعدها وتطوير آلياتها وَفْقَ مبادئ عامة تُراعي علاقة ما هو داخلي في اللغة بما هو خارجي عنها، وبذلك استطاع التداوليون تجاوُزَ مستوى وصفِ البنى اللغوية وتفسيرها لغايات تركيبية وصورية، إلى مستوى دراستها من حيثُ هي كلام مُتبادَل بين متخاطِبَينِ في مقام تواصلي محدَّد، واستطاعوا أيضًا دراسة الآليات المعرفية المركزية التي تكشفُ عن الروابط القائمة بين استعمالات اللغة وجملة العمليات الذهنية، كالإدراك والاستدلال والقصد والملاءمة.

وعلى هذا الأساس نسعى إلى الوقوف على التصوُّر التداولي للاستعمال التواصلي للُّغة، وذلك انطلاقًا من اتجاهين تداوليين رئيسين، أحدهما التداولية القصدية (Intentional Pragmatics) التي أُسِّست في جامعة أكسفورد البريطانية، وكان زعيماها جون أوستين وبيتر ستراوس، وتقوم مبادئها الفلسفية على جملة خصائص منها أن:

- جوهر المعنى في اللغة يتمثَّل في طريقة استعماله.
- الفحص الدقيق للجوانب التفصيلية في اللغة العادية مطلَبٌ أساسٌ للتفكير الفلسفي.
- اللبس والغموض بوصفِهما مظهرا القوة التعبيرية للُّغة الطبيعية، لا يمكن تحليلهما بالمعالجة الصورية المنطقية المحتكِمَة إلى معياري الصدق والكذب.
- تحليل المفاهيم اللغوية أَوْلى من بناء الأنساق الفلسفة المجردة.

والاتجاه الآخر هو التداولية المعرفية (Cognitive Pragmatics) التي أرسى معالمها الفرنسي دان سبيربر والبريطاني ديردر ويلسون، وأساسها مبدأ الملاءمة (Relevance)، وتأتي أهميتها من أنها:

- تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية.

© إيسيسكو ICESCO 2024

- لأول مرَّة منذُ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبيّن بدقَّة موقعها من اللسانيات، ولا سيما موقعها من علمِ التراكيب.

وما يميز نظرية الملاءمة أنها تدمج بين نزعتين كانتا متناقضتين، فهي في آنٍ معًا نظرية تفسير الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة، ونظرية إدراكية،[1] "والسبب أنها تدمج مشروعين معرفيين، وتمتح منهما؛ الأول مستمدٌّ من مجال علم النفس المعرفي، خاصة النظرية القالبية (Modularity) لفودور (1983)، والثاني يستفيد من مجال فلسفة اللغة، وبخاصة النظرية الحوارية لغرايس (1975)".[2]

وعلى هذا ندرس القضايا الأساس للتواصل اللفظي اعتمادًا على الدرس التداولي القصدي والمعرفي.

التداولية القصدية (نظرية الأفعال الكلامية بين النشأة والتحول)

1. أوستين ونشأة الأفعال الكلامية:

تُعَدُّ نظرية أفعال الكلام لأوستين المحطة الثانية للتيار التحليلي في دراسته صُوَرَ الاستعمال اللغوي بعد الانفلات من قيود المنطق التي وَضَعَها المؤسِّسون الأوائل في دراسة كلام الناس بعامة وتحليله من دون الاكتفاء بالعبارات العلمية.

ولعلَّ المحاضرات التي ألقاها أوستين في أكسفورد بين عامي (1952-1954)، وهارفارد عام (1955)، كانت أساس مُصنَّفه "**نظرية أفعال الكلام: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟**"، الذي كان نتيجة تفاعُلِهِ مع سياقين علميين مختلفين، يتجلى أولهما في هيمنة النزعة الوضعية المنطقية التي تقصِرُ التحليل الفلسفي على اللغة العلمية، وثانيهما ما توصَّلت إليه اللسانيات الإناسية (الأنتربولوجية) في ما يخصُّ قدرة اللغة على التأثير في العالم وتغيير

[1] لمزيد تفصيل انظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي** (بيروت: دار الطليعة، ط1، 2005)، ص36-37؛ سليفان أورو، جاك ديشان، جمال كولوغلي، **فلسفة اللغة**، ترجمة: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2012)، ص438-439.

[2] صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص36-37.

© إيسيسكو ICESCO 2024

السلوكات، فأوستين لم يقتنع بهذه النتائج، مما جَعَلَهُ يركِّز على أن وظيفة اللغة وصفُ الواقع وتمثيلُهُ، مع الإخبار عنه في أثناء التخاطُب، لذا عدَّ أوستين اللغة "ليست مجرَّد وسيلة للوصف ونقلِ الخبر، بل أداةً لبناء العالم والتأثير فيه، وعليه فموضوع البحث يتمحور بالأساس حول ما نُنْجِزُهُ بالتعابير التي يُنطق بها".[1]

وإن تناوُلَ أوستين اللغة من زاوية تجريبية قادَهُ إلى عدِّها شيئًا متَّصلاً اتصالاً وثيقًا بالطبيعة البشرية في جانبيها الرئيسين؛ القوة الإبداعية، والقدرة العقلية التي تتحكَّم في رسمِ بنية العالم.[2]

ويسعى أوستين من خلال مشروعه إلى تحقيق هدفين رئيسين، هما:

- إخراج الدرس اللساني من بؤرة الاشتغال بالبُعد البنيوي للُّغة، إلى الاهتمام باللغة بوصفِها ملفوظات تتحكَّم في التواصل بها مقاصِدُ متداوِليها ومقاماتهم.
- إخراج الفلاسفة ذوي النزوع الصوري المنطقي في تحليل اللغة، من تأثير المنطق الذي يستند إلى قيمتي الصدق والكذب في الحُكم على علاقة اللغة بالواقع.[3]

ولتحقيق هذين الهدفين مرَّ أوستين بمرحلتين؛ إحداهما مرحلة تمييز الملفوظات الخبرية (Observatory Statements) من الملفوظات الإنشائية (Performative Statements)، والأخرى مرحلة الأفعال الكلامية (Speech Acts).

ميَّز أوستين في المرحلة الأولى بين الملفوظات الخبرية، أي الأفعال الإخبارية التقريرية الوصفية التي يمكن أن نحكُمَ عليها بالصدق أو الكذب، وبين الملفوظات الإنشائية التي يمكن

---

[1] العياشي أدراوي، **الاستلزام الحواري في التداول اللساني: من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع قوانين الضابطة له** (الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، ط1، 2011)، ص77.

[2] لمزيد تفصيل انظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد** (بيروت: دار التنوير، ط1، 1993)، ص137؛ نعمان بوقرة، **الخطاب الأدبي رهانات التأويل: قراءة نصية تداولية حجاجية** (إربد: عالم الكتب الحديث، 2012)، ص90-91.

[3] انظر: جون أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟** ترجمة: عبد القادر قنيني (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1991)، ص16.

© إيسيسكو ICESCO 2024

أن تكون مُوفَّقة أو غير مُوفَّقة، ولا تصف شيئًا ولا تحتمل الصدق أو الكذب، وإنما تُنْجَزُ بها الأفعال بناء على شروط مقامية خاصة، كالقدرة والقصد، من مثلِ التسمية والوصية والاعتذار والنصح والوعد... إلخ، فهو يرى أن "النطق بالجملة هو إنجاز لفعلٍ أو إنشاء لجزءٍ منه، مما لا يعني أننا – ولنكرر القول هنا – نصفُ بقولنا شيئًا ما على وجهِ الضبط".[1]

ولتحقيق الأفعال الأدائية اشترَطَ أوستين مجموعة من الشروط وزَّعها على نوعين؛ أحدهما الشروط التكوينية (الملاءمة)، ويمكن تلخيصها في:[2]

- وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيًّا، كالزواج والطلاق.
- أن يكون الشخص المنجِزُ مؤهَّلاً لإنجاز الفعل، وأن يكون تنفيذه صحيحًا كاملاً.
- تضمُّن الإجراء نُطْقَ كلمات معينة من قِبَلِ أشخاص معينين في ظروف معينة.

والنوع الآخر هو الشروط القياسية التي عدَّها أوستين مكمِّلةً للفعل، وذلك من أجلِ تحقيق صورته المثالية الخالية من العيوب والإساءات، وتتمثَّل تلك الشروط في:

- أن يكون المشارِك في الفعل صادقًا في أفكاره ومشاعره ونيَّاته.
- أن يلتزم بما يُلزِم نَفْسَهُ به.

وبسببِ استعمال بعضِ الملفوظات الإنشائية التي لا تتقيد بالمعايير النحوية السابقة – من مثلِ ورود ملفوظات إنشائية في صيغة المبني للمجهول – تراجَعَ أوستين عن تلك المعايير النحوية، وعقَّب على ذلك بول لاريا بقولِهِ: "حدسيًّا أو منطقيًّا، ينبغي أن نَضَعَ هذا النوع من الجُمَلِ ضِمْنَ الملفوظات الإنشائية، فأوستين لا يشكُّ في ذلك، بالرغم من عَدَمِ توفُّر المعايير التركيبية (المتكلم المفرد...)، لأنها تُستعمَل لأداء بعضِ الأفعال (الأغراض)، كالإنذار والمنع والتحذير"،[3] ولعلَّ هذا ما أدَّى بأوستين إلى الاكتفاء بالبحث في الملفوظات الإنشائية التي ميَّز فيها بين الإنشاء الأولي والإنشاء الصريح.

---

[1] المرجع السابق، ص16-17.

[2] انظر: المرجع السابق، ص109-110.

[3] Paul Larreya, *Enoncés Performatifs*: *Présupposition, Eléments de Sémantique et depragmatique* (Paris: Editions Fernand Natan, 1979), p.20.

© إيسيسكو ICESCO 2024

ولكن هذا التقسيم الذي وَضَعَهُ أوستين للجُمَلِ الإنشائية عَرَف نوعًا من التعقيد والتداخُل بين الجُمَل التي تقبَلُ الصدق بما لا يقبَلُه، وذلك بسببِ إخفاقه في العثور على مقياس مضبوط، يقول: "وإذن، فقد فشِلْنا أن نعثُرَ على ضابطٍ أو مقياس اختيار معياري نحوي نميِّز به العبارات الإنشائية... ثم اكتشَفْنا بَعْدَ ذلك أنه ليس من السهل في غالبِ الأحوال أن نتأكَّد من أن العبارة المتلفَّظ بها – حتى وإن كانت صورتها في ظاهِرِها صريحة – لا ندري هل هي متمحِّضة للإنشاء أم لا، وعلى كُلِّ حالٍ بَقِيَ من الراجح أن هناك عبارات مصدرة بمثل (أثبت) قد تستوفي المطلوب لحصولها على الصفة الإنشائية، وهي بدونِ شكٍّ تؤدي إلى إثبات الحُكم، ومن ثم تكون على وجهِ التأكيد، إما صادقة، أو كاذبة".[1]

ومن خلال ما تقدَّم نَلْحَظُ أن لأوستين اتجاهه اللغوي في مجال الدراسات التداولية ومذهبه الخاص؛ إذ يرى أن وظيفة اللغة استعمالٌ وإنجازٌ لمجموعة من الأفعال اللغوية، مما جَعَلَهُ يتجاوَزُ المرحلة الأولى إلى مرحلة ثانية، أي من مستوى الجملة إلى مستوى الأفعال اللغوية بوصفِها أصغر وحدة للتواصل، وقد سُمِّي هذا الاتجاه "الاتجاه الأوستيني" نسبة إليه،[2] وفيه يُعَدُّ مفهوم الفعل (Act) مفهومًا متشعِّبًا غامضًا، و"نحن نتصوَّر الفعل على أنه حدثٌ مادي فيزيائي نقوم بإنجازه، ونعتبره متمايزًا عن ضروب التواضع والتواطؤ في كيفية الوقع، ومتمايزًا أيضًا عن آثاره ونتائجه"،[3] فيَضِحُ أن مَدارَ الغموض في الفعل اللغوي عند أوستين هو احتمالُهُ النجاح والفشل، وذلك بناء على مدى نجاعة الشروط المقامية التي تحفُّ بعملية تداوُلِهِ، وذلك مثلُ القصد والتعاقد.

---

[1] أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة**، ص110-112.

[2] انظر: محمود أحمد نحلة، "نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية"، **مجلة الدراسات اللغوية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1(1)، (1999)، ص161؛ عادل فاخوري، **محاضرات في فلسفة اللغة** (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013)، ص108-110.

[3] أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة**، ص127.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وقد نحا سيرل منحى أوستين في ما ذَهَبَ إليه بخصوص الأفعال الإنجازية؛ إذ لا يمكن إنجاز أفعال لغوية إلا من خلال علاقتها بالمقاطع الأخرى في الجملة أو النص، إلا أن سيرل وَجَّهَ بَعْضَ الانتقادات الرامية إلى وجود بعضِ التداخُل بين مجموعات الأفعال اللغوية، نظرًا إلى خفاء الأساس الذي قَسَّمَ من خلالِهِ هذه الأفعال، وكذلك كانت جهود أوستين في هذا المجال مُوجَّهة نَحْوَ دراسة الألفاظ لا الأفعال، أي دراسة لفظِ الفعل، لا الفعل منجزًا بكُلِّ ما يحمله من حركية ومادية، وهذا ما أشار إليه سيرل عندما أكَّد أن أصْلَ المشكلة في تقسيم أوستين أنه تقسيم لألفاظ الأفعال الموضوعة للدلالة على الأفعال الكلامية، لا نظرة إلى ذاتِ تلك الأفعال.[1]

أما جاك موشلير فانطلق من نظرية أوستين، وزاد من خصائص الفعل اللغوي، فحصرها في ما يأتي:[2]

- الفعل اللغوي فعلٌ قصدي (Intentional) يتوقَّف تأويله على معرفة المستمِع القصدَ من التلفُّظ به.
- الفعل اللغوي فعلٌ تعاقدي (Conventional)، أي ليكون ناجحًا لا بُدَّ من أن يستجيب لمجموعة من الشروط المتعلِّقة باستعماله، وتتحدَّد هذه الشروط في الظروف والأشخاص المشاركين ومقاصِدِهم في إنجاز الفعل اللغوي، وكذا في نمطِ التأثير المرتبط بإنتاجه.
- الفعل اللغوي يرتكِزُ على تحقيق فعلٍ يهدف إلى تحويل الواقع، كالأمر والوعد والالتماس والسؤال، وغيرها.
- الفعل اللغوي فعلٌ سياقي (Contextual) لا يمكن أن يفيد شيئًا بمعزلٍ عن سياقِهِ.

---

[1] انظر: عبد القادر المهيري، محمد الشايب، محمد عجينة، **أهم المدارس اللسانية** (تونس: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط1، 1983)، ص96.

[2] Jacques Moeschler, *Argumentation et conversation: Éléments pour une analyse pragmatiquedu discours* (Paris: Hatier, 1985), pp.24-25.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وقد قسَّم أوستين اللغة وما ينشأ عنها في أثناء التواصل إلى ثلاثة أفعال، هي:

(أ) الفعل اللفظي (الكلامي):

يمثِّله انتظام الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية وَفْقَ تأليفٍ يحقِّق معنًى يحيل على مرجِعٍ معلوم، ويعرِّفه بقولِهِ: "هو اصطلاح مختَصَر يُكافئ التلفُّظ بعبارةٍ ما لها معنًى ومرجِعٌ"،[1] ويقسِّمه إلى ثلاثة أفعال صغرى، هي:[2]

- الفعل الصوتي الذي يتحقَّق بإنتاج أصوات معينة، أي النطق بألفاظ الجملة.
- الفعل اللغوي الذي يفيد إنتاج كلمات ذاتِ حمولة معجمية خاضعة لمختلِف الشروط التي يقتضيها استعمال اللغة، كالقصد وغيرِهِ.
- الفعل الإحالي الذي يعني أداء النطق أو ما تركَّب منه من وحدات دالَّة على معنًى معيَّن على وجهٍ ما، ويشير إلى مرجِعٍ معلوم وسياقٍ محدَّد.

(ب) الفعل الإنجازي (التكلمي):

يمثِّله المعنى الإضافي المؤدَّى خَلْفَ المعنى الأصلي أو الحرفي (المتضمَّن في القول)، وقد مثَّل له انطلاقًا من تحديد بعضِ أغراضه، كالتحذير وإصدار حُكْمٍ.[3]

(ج) الفعل التأثيري (التكليمي الناتج عن القول):

هو الأثر الذي يُحدِثُه الفعل الإنجازي في التسامُح سواء أكان سلوكًا ظاهرًا أم لغويًّا، وعَدَّ أوستين الفعل الإنجازي صُلْبَ العملية اللسانية كُلِّها، ويعرِّفه بقولِهِ: "ما يُحدِثُه الفاعل طبقًا لقولِهِ شيئًا ما يكون إنفاذُهُ تامًّا، ووَقَعَ الفراغ منه، كالحمل على الاعتقاد، والوصول إلى الإقناع والترك، وحتى الوقوع في المباغتة والتضليل".[4]

وفي ضوء نظرية الأفعال الكلامية تبيَّن لأوستين أن تمييز القضايا الخبرية ينبغي له أن يحصل ضِمْنَ مشروع عامٍّ يشمل تصنيف كُلِّ الأفعال الداخلة في القول من جهةِ تقارُبٍ ما،

---

[1] أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة**، ص131.

[2] انظر: المرجع السابق، ص111-112.

[3] انظر: المرجع السابق، ص119.

[4] المرجع السابق، ص131.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وقد عَمِلَ جاهدًا في البحث عن أصناف تُفَرَّع عليه في ضوء قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدَّى، وهذه مجموعة من الأنواع التي توصَّل إليها:

- **الحكميات**: هي الأفعال التي تقوم على إطلاق حُكْمٍ مبني على شهادةٍ أو تعليلٍ لقيمةٍ أو واقعٍ، من مثلِ (برَّأ، قيَّم، حَكَمَ، حَسِبَ، وَصَفَ، حلَّل، صنَّف، أرَّخ ، فسَّر).
- **التشريعيات (التنفيذيات)**: هي الأفعال التي تقضي بحُكْمٍ ملائم أو غير ملائم، على سلوكٍ أو على تسويغ هذا السلوك، وهذا الحكم ليس بما هو حاصِلٌ، وإنما بما سيحصل،[1] من مثلِ (أمَرَ، نَهَى، رافَعَ، تَرَجَّى، نَصَحَ، حَرّضَ)، وكذلك يحصي أوستين بينها الأفعال (عيَّن، سمَّى، استَقال، أعْلَنَ الافتتاح أو الاختتام، صوَّت، صرَّح).
- **الوعديات**: هي الأفعال التي لا تفترض إلا شيئًا واحدًا هو إرغام المتكلِّم على اتخاذ سلوك معين،[2] من مثلِ (وَعَدَ، نَذَرَ، أقسَمَ، انْضَوى، راهَنَ، عَقَدَ، عَزَمَ، نَوَى).
- **السلوكيات**: هي الأفعال التي تكون ردَّ فعلٍ وتعبيرًا عن مواقف تجاه سلوك الآخرين ومصيرهم، من ثمل (اعْتَذَرَ، شَكَرَ، هنَّأ، عزَّى، انْتَقَدَ، مَدَحَ، هَجَا، وبَّخ، ودَّع، بارَكَ، شَرِبَ، نَخَبَ).
- **العرضيات**: هي الأفعال التي تُستعمَل للمحاججة، والإبانة عن التصورات، وتوضيح استعمال الكلمات، من مثلِ (أثْبَتَ، أنْكَرَ، أجابَ، اعْتَرَضَ، اسْتَنْبَطَ، مثَّل، شَرَحَ، وَصَفَ، صَنَّفَ).

وهذا التصنيف الذي وَضَعَهُ أوستين يكشف بجلاء تداخُلَ هذه المجموعات بعضِها في بعضٍ، بالإضافة إلى أن لا تدقيق في تعريف كُلِّ مجموعة على حدة، مما جَعَلَهُ يتعرَّض لانتقادات كثيرة.

ومن ثمَّ يرى فان ديك أن الخروج من حالة الغموض الذي استشعرَهُ أوستين في ما يخص الفعل اللغوي، يكون بالعودة إلى التأويل في أثناء عملية بنائه وتركيبه؛ إذ يقول: "أحد

[1] انظر: المرجع السابق، ص154.

[2] انظر: المرجع السابق، ص156.

© إيسيسكو ICESCO 2024

المكونات الأساسية لتعريف الفعل كونَهُ ذا بنيات ذهنية متنوعة (متضمَّنة) في حالِ إنجاز فعلٍ واقعي ونتائجه، وهذا يدلُّ على أن ضروب الأفعال من حيث هي كذلك، لا يمكن أن تُلاحَظَ وأن تُعرَفَ وتُوصَفَ، ووسيلتنا في أن نتوصَّل إليها تكون عن طريق تأويل أحوال تَنجيزِ الفعل، وهذه الأجزاء الملاحظة من الفعل يمكن – بالرغم من ذلك – أن تكون غامضة جدًّا".[1]

ويربط فان ديك بين الأفعال الإنجازية والتأويل السيميائي،[2] لأن الفعل المنجَزَ يتطلَّب متلقيًا يعمل على تأويل ما يتلقَّاه وَفْقَ عدَّة مُعطَيات مُتعلِّقة بالتواضُع والسياق وأحواله، ويتوقَّف التأويل عند فان ديك على مدى استجابة المتلقي للرسالة، وكذلك على مدى قدرة المرسِل على تبليغ خطابه، والتعبير عن قصدِهِ لتحقيق التواصُل، وقد أكَّد أن الأعمال الفلسفية والمنطقية السابقة في مجال التداوليات من أهمِّ المواضيع والبحوث في النظرية اللسانية العامة، وأن استعمال اللغة عملية يتمُّ من خلالها تفاعُلُ الأفراد لتلبية حاجاتهم، ومن ثم كانت علاقة وطيدة بين التداولية والأفعال اللغوية، لأن هذه الأخيرة تمثِّل الجزء الناطق والحيوي من اللغة، وهذه الأفعال اللغوية تفتَحُ الباب واسعًا للتأويلات السيميائية.[3]

2. سيرل وتحوُّل نظرية الأفعال الكلامية:

إذا كان فضلُ السبق والتأسيس يعود إلى أوستين في إرساء نظرية الأفعال الكلامية؛ فإن للفيلسوف الأمريكي جون سيرل مكانة لا تُنكَرُ في تطوير مفاهيم ضرورية لتلك النظرية، فقد

---

[1] فان ديك، **النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**، ترجمة: عبد القادر قنيني (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2000)، ص247.

[2] يؤكد فان ديك أن أُصُول التداولية فلسفية تمتدُّ إلى أعمال الفلاسفة والمناطقة الذين كانت نظريتهم محور اهتمام الدراسات اللسانية الحديثة، لأن أغلب روَّاد هذه النظرية فلاسفة في الأصل، أي إنما بقيت محافِظةً على الأصل والطابع الفلسفي الذي يميزها إلى يومنا هذا، وكثير من الباحثين اليوم يَعُدُّ التداولية أداةً عقليةً، وهو ما قال به فان ديك من خلال اعتماده الرأي القائل إن قدرتنا على التكلُّم جوهر فلسفة العقل، إضافة إلى أن قضية استعمال اللغة ليست عملاً فرديًّا، وإنما هي عملية اجتماعية تتمُّ من خلال تفاعُل الأفراد في ما بينهم، انظر ذلك في: **النص والسياق**، ص227.

[3] انظر: المرجع السابق، ص248-249.

© إيسيسكو ICESCO 2024

كان مشروع أوستين نقطة انطلاق مُراجَعات تداولية تحولت إلى مبادئ عامة تتَّسم بالدقة والإحاطة بأهمِّ جوانب البُعد التواصلي للُّغة الإنسانية، ويحتلُّ سيرل موقع الصدارة بين أتباع أوستين ومريديه، فقد أعاد تناوُلَ نظرية أوستين، وطوَّر فيها بُعدَينِ من أبعادها الرئيسة، هما المقاصد والموضوعات.[1]

قدَّم سيرل مؤلفين رئيسين، هما "الأفعال الكلامية" عام (1969)، و"المعنى والتعبير" عام (1979)، وفيهما حاول مراجعة أصناف الأفعال الكلامية لدى أوستين، فقد انتقده في تصنيفه إياها، وذلك لخفائها وتداخُلِ حدودها؛ إذ أعلن أن تصنيف أوستين لا يتضمَّن تصنيفًا للأفعال التكلمية بقدر ما يتضمَّن تصنيفًا للأفعال الكلامية، علاوة عن أن تصنيف أوستين لهذه الأخيرة يفتقر إلى مبادئ واضحة منسجمة.[2]

وقد أعاد سيرل صياغة شروط الملاءمة التي أسَّسها أوستين، وذلك وَفْقَ مبدأين؛ أولهما أن كُلَّ تكلُّم يعني إنجاز أفعال وَفْقَ قواعد، وثانيهما أن نظرية الأفعال الكلامية جزءٌ لا يتجزَّأ من نظرية العمل، يقول: "نظرية الأفعال الكلامية جزءٌ لا يتجزَّأ من نظرية العمل، لأن التكلُّم ببساطة شكلٌ من السلوك الذي تحكُمُه قواعدُ".[3]

واستطاع سيرل تطوير الفعل الإنجازي؛ إذ هو الوحدة الصغرى في الاتصال والتحليل اللساني، ومفهوم القوة الإنجازية، والمتمثل في نظام بناء الجملة والنبر والتنغيم، وعلامات الترقيم وصيغة الفعل والأفعال الأدائية، ومن ثمَّ صنَّف الأفعال الكلامية في:[4]

- الفعل التلفظي، أي عملية أداء الكلام والتأليف بين مكوِّناته.

---

[1] انظر: آن روبول، جاك موشلير، **التداولية اليوم: علمٌ جديدٌ في التواصل**، ترجمة: سيف الدين دغفوش، محمد الشيباني (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2003)، ص33.

[2] John Searle, *Sens et expression :Etudes de théorie des actes du Langage*, Traduit par Joëlle Proust (Paris: Minuit, 1982), pp.48-50.

[3] John Searl, *Les actes de Langage : Essai de Philosophie du Langage*, Traduit par Hélène Pauchard (Paris: Hermann, 1972), p.53.

[4] انظر: المرجع السابق، ص61-62.

© إيسيسكو ICESCO 2024

- الفعل القضوي؛ إذ لا بُدَّ من أن يكون للكلام معنًى قضوي يقوم على مرجِعٍ ومتحدِّث به، والمحتوى القضوي هو المعنى الحرفي الأصلي للجملة.
- الفعل التكلمي، من مثل أفعال الاستفهام والأمر والنهي.

والواضح أن سيرل أفاد كثيرًا من تقسيم أوستين المبيَّن سابقًا، ولكنه حاوَلَ وَضْعَ تصنيف أشملَ وأدقَّ لِمَا يُنجِزُهُ المتكلمون باللغة، وذلك بالنظر إلى الغرض المنجَزِ وشرطِ الإخلاص واتجاه المطابقة،[1] فصارت لديه خمسة أنواع رئيسة، هي:

- **التقريريات**: تهدف إلى تحمُّل المتكلِّم مسؤولية صدقِ القضية المعبَّر عنها، واتجاه المطابقة فيها يكون من القول إلى العالم، فمعنى مطابقة القول للواقع تقرير الواقعة كما هي، وتشمل الوصفَ.
- **الطلبيات**: تهدف إلى دفعِ المخاطَب بدرجات مختلفة إلى فعلِ شيء، وأما اتجاه المطابقة فيها فيكون من العالم إلى القول، وتشمل الأمر، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع.
- **الوعديات**: لم يغير فيها سيرل، إذ وَرَدَتْ كما هي عند أوستين، مع تحفُّظ يتمثَّل في أن الغرض منها التزام المتكلِّم القيام بفعلٍ في المستقبل، وتشمل الوعد، والوصية.
- **الإفصاحات**: تهدف إلى التعبير عن حالة نفسية تجاه وقائع خاصة بمضمون قضوي يفترض صدْقَه، وتشمل الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة.
- **التصريحات**: يؤدي إنجازها وأداؤها بنجاح إلى مطابقة محتواها القضوي للكون؛ إذ يكون الإنجاز ناجحًا على أساس التواضع العرفي، فهي إذن تُحدِثُ تغييرًا في وضعِ الأمر المشار إليه بقوة القيام الناجح بالتصريح فحسبُ، وهذه العلاقة الابتكارية (الإنشائية) المميزة بين الكلام والخارج، تتطلب – كي تستقيم في التصريحيات – بعامةٍ مؤسَّسةً خارج اللغة، أي نسقًا من القواعد التنظيمية يُضاف إلى نسق القواعد اللسانية، وتشمل إعلان الحرب، وإعلان الهدنة.

[1] انظر: المرجع السابق، ص52-59.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وما يمكن تأكيده في هذا السياق أن تعدُّد تعريفات الفعل الكلامي راجِعٌ إلى اختلاف المرجعيات المعرفية (الإبستمولوجية) التي انطلق منها الدارسون، ومع ذلك فالمتَّفق عليه أن التحدُّث بلغةٍ يعني تحقيق أفعال لغوية، ولا يغيب عن البال أن الفعل الكلامي شاملٌ المنجَزَين الكلامي والكتابي.[1]

ويرتبط الفعل الكلامي ارتباطًا وثيقًا بالقصد، وقد حظي القصدُ باهتمام بالغٍ في الدراسات التداولية المعاصرة، وذلك أن دراسة قضايا الأفعال الكلامية تدخُلُ في صميم البحث عن مقاصد المتكلِّم في الخطاب، وهي مقاصد تختلف باختلاف نيَّات المتكلِّم ، والوضعية السياقية التي تكشِفُ خطابَهُ.[2]

ولعلَّ مراجعة سيرل تصنيف أوستين للأفعال الكلامية، يبيِّن بوضوح عن أهمية المقصدية وعلاقتها بما يحقِّقه المتكلِّمون في أثناء عملية التواصل، فالأفعال الكلامية من هذه الناحية تُعَدِّ مبحثًا أساسًا لدراسة مقاصد المتكلِّم ونيَّاته، والقصد يحدِّد الغرض من أيِّ فعل كلامي، كما يحدِّد هَدَفَ المرسِل من وراء سلسلة الأفعال الكلامية التي يتلفَّظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي في فَهْمِ ما أُرسل إليه، فإذا كان كُلٌّ من أوستين وكرايس قد حصرا مفهوم "المقصدية" في ما يعيه وينويه ويرغب فيه المتكلِّمون في أثناء التواصل في ما بينهم؛ فإن سيرل تجاوَزَ هذا الإطار ليُكسب مفهوم "المقصدية" – داخل التداولية القصدية – مزيدًا من الغموض والتعقيد، فأصبحت المقصدية في منظوره تثير أسئلة كثيرة عن الذات والوعي والإدراك والإرادة، وأصبح مفهومها في بُعْدِهِ التواصلي ذا بُعدَينِ أساسًا؛ أولهما أحادي يركِّز على الوعي الذاتي للمتكلِّم، وثانيهما متعدِّد يشمل مختلف جوانب وعيِ الذات المتكلِّمة وغيرَ وعيِها، فسيرل استطاع تجاوُز المقصدية ذات البُعد الأحادي، إلى المقصدية متعدِّدة الأبعاد،[3] ولكي يحقق ذلك لَزِمَهُ أن يجيب عن طائفة من الأسئلة من قبيل:

---

[1] انظر: بلقاسم فداق، "نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة"، **مجلة اللغة العربية وآدابها**، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، الجمهورية الجزائرية، 2(7)، (2014).

[2] انظر: محمود أحمد نحلة، **نحو آفاق جديدة للدرس اللغوي المعاصر** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002)، ص41.

[3] انظر: جون سيرل، "العقل: مدخل موجز"، ترجمة: ميشال حنا متياس، **سلسلة عالم المعرفة**، دولة الكويت، العدد 343، (2007)، ص12-14.

© إيسيسكو ICESCO 2024

- ما العلاقة بين المقصدية الواعية والمقصدية غير الواعية؟
- ما علاقة المقصدية بالفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر؟
- كيف تكسب المقصدية مضمونًا؟

وحاول الإجابة عنها بقوله: "عليَّ أن أشقَّ طريقي للوصول إلى أجوبة لهذه الأسئلة في هذه الرحلة، إن أفضل شيء أستطيع فعْلَه هو أن أصِفَ البنية الصورية للحالات القصدية، لأننا سوف لن نستطيع استيعاب كيف تقوم القصدية بوظيفتها إلا عندما ندرِكُ الصفات البنيوية لحالات القصدية، كالمعتقدات، والرغبات، والآمال، والمخاوف، والذكريات، والأقصاد".[1]

ومن ثمَّ ميَّز سيرل بين مفهومي "القصد" و"المقصدية"، فالأول في منظوره الخاصية الواعية والمحايثة للفكر؛ إذ تجعلُهُ قادرًا على تمثيل الأشياء، والثاني يجمع بين الوعي وضدِّه، وهذا يوضِّح أن "لا تشابه – ولو من بعيد – بينهما"،[2] والواضح أن "المقصدية" أشملُ من "القصد"، ولذلك عرَّفها بقوله إنها "الخاصية التي بمقتضاها تتوجَّه مختلف الحالات العقلية والأحداث إلى / أو نحوَ الأشياء والحالات الواقعية في العالم"،[3] وقد فَطِنَ سيرل إلى عمومية هذا التعريف، فحاول التدقيق وشَرْحَ ما توخَّاه منه بملحوظات أساس، هي:

- ليست المقصدية وعيًا، لأن حالاتِ وعيٍ عدةً ليست وراءها مقصدية، من مثل الشعور المفاجئ بالتوتر، وكذا حالات أُخرى وراءها مقصدية من دون أن نكون على وعيٍ تامٍّ بها.
- لا تنتمي المقصدية إلى جميع الحالات العقلية والأحداث، وإنما تنتمي إلى بعضِها فقط، فالاعتقاد والخوف والرغبة وراءها مقصدية، ولكن الاضطراب والتوتر لا مقصدية وراءهما.
- يمثِّل امتلاك قصدٍ صورةً من بين صورٍ أُخرى للمقصدية.

[1] المرجع السابق، ص134.

[2] المرجع السابق، ص136.

[3] المرجع السابق، ص134.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وعليه يؤكد سيرل وجود علاقة قوية وثيقة بين المقصدية والأفعال الكلامية في أثناء الاستعمال التواصلي، قال: "الحالة القصدية المعبَّر عنها، والملازمة لتنفيذ الفعل الكلامي؛ ليست إلا تعبيرًا عن حالة قصدية مناسبة".[1]

3. بول كرايس وقواعد الخطاب:

ركَّز كرايس على ما تثيره قواعد التخاطب والاقتضاء من أسئلة تداولية، ومحاولة إجابته عن هذه الأسئلة تأكيدٌ على أن استعمال اللغة الطبيعية في بُعدَيها الحقيقي والمجازي؛ نوعٌ من الفعالية التعاونية (Cooperative Activity) والفعالية العقلية (Rational Activity)، ولعلَّ تركيز كرايس على هاتين الفعاليتين هو ما يجعل تصوُّره متميزًا من بين التصوُّرات التداولية، وهي مبادئ صاغها عندما كان محاضرًا في جامعة هارفارد عام (1967)، يقول: "اجعل مساهمتك في التخاطب كما يتطلَّبه – عند المرحلة التي يحدث فيها – الغرض أو الاتجاه المقبول لتبادُلِ الكلام الذي تُشارِك فيه".[2]

وقد انطلق في بحثِهِ من أن الناس قد يقولون في حواراتهم ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عَكْسَ ما يقولون، ليركِّز في بحثِهِ على إيضاح الاختلاف بين ما يُقال وما يُبلَّغ؛ إذ أراد وَصْفًا وإقامة لمَعبَرٍ بين ما يحمله القول من معنًى صريح، وما يحمله من معنًى متضمَّن، فوَقَفَ عند ظاهرة الاستلزام الحواري،[3] وعمل كذلك على تأسيس أربع قواعد تمثِّل مبدأ عامًّا للسلوك التخاطبي الإنساني، هي:[4]

(أ) قاعدة الكم:

- اجعل إسهامَكَ متضمِّنًا القدر المطلوب من الأخبار.
- لا تجعل إسهامَكَ يتضمَّن أكثر مما هو مطلوب من الأخبار.

---

[1] المرجع السابق، ص140.

[2] Jacques Moeschler & Anne Reboul, *Dictionnaire encyclopédique de pragmatique* (Paris: Seuil, 1994), p.202.

[3] انظر: نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص33؛ روبول وموشلير، **التداولية اليوم**، ص54-56.

[4] Moeschler & Reboul, *Dictionnaire encyclopédique de pragmatiqu*, p.204.

© إيسيسكو ICESCO 2024

(ب) قاعدة الكيف:

- فليكن إسهامُكَ صادقًا.
- لا تقُلْ ما تعتقد أنه كاذب.
- لا تقُلْ ما تفتقر إلى دليل عليه.

(ج) قاعدة العلاقة:

- كن ملائمًا.

(د) قاعدة الجهة:

- كن واضحًا.
- اجتنبِ اللبس والغموض.

والملحوظ من هذه القواعد أنها ركَّزت أكثر على المتكلِّم بخاصة، مع إغفالها المخاطَب وما يجمعُهُ بالمتكلِّم من معرفة مشتركة، مما جَعَلَها ذات وظيفة تبليغية صِرْفٍ، وهذا ما أثار مجموعة من الانتقادات حولها، وحَكَمَ عليها بأن تكون "محطَّ انتقادات وتعديلات وإضافات واختزالات، وكُلُّها بهدفِ تطويرها لتستجيب لمقتضيات أُخرى، وللمستجدات التي ظَهَرَتْ في مختلف العلوم، ويمكن بتتبُّع هذه الأعمال الخروجُ بملاحظة عامة مفادُها أن أغلب الأبحاث التي همَّت هذا المجال، ذَهَبَتْ إلى الإقرار بأن النموذج التخاطبي عند كرايس لم يأخذ بعين الاعتبار العديد من السلوكيات اليومية العادية التي تتوفَّر على دلالة أكبر مما شكَّل حقلُ اهتماماته؛ بل هناك من أقرَّ بأن قواعِدَه تصلُحُ فقط للمحادثة (إنسان – آلة)، وغيرُ قادرة على الاستجابة لمتطلبات الحوار اليومي العادي".[1]

وكي يتجاوز كرايس هذه الانتقادات – وبخاصة مع وعيِهِ إمكانية خرقِ المتكلِّمين إحدى القواعد السابقة في حال تعمُّد الكذب أو الهزل بالاستعارة مثلاً أو المجاز بعامة – خصَّ مفهوم "الاقتضاء" بالدراسة والتمحيص مع بيان أنواعه وأثره، ولذلك أسَّس فهْمَه بنية الاقتضاء

[1] حسان الباهي، **الحوار ومنهجية التفكير النقدي**، (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2004)، ص131.

© إيسيسكو ICESCO 2024

في العملية التخاطبية على تمييزه بين المعنى الطبيعي، والمعنى غير الطبيعي، وذلك بالاستناد إلى فكرتي المواضعة والقصد، وبذا خَلَصَ إلى أن "المعنى الطبيعي يعتمد على العلاقات السببية وقوانين الطبيعة، أما المعنى غير الطبيعي فيعتمد على القصد أو الاصطلاح".[1]

وبعد إقرار كرايس أن المعنى غيرَ الطبيعي امتدادٌ للمعنى الطبيعي، وأن المقتضى قسيمُ المعنى غيرِ الطبيعي؛ قسَّم الاقتضاء إلى نوعين؛ أولهما الاقتضاء الاتفاقي التواضعي، وثانيهما الاقتضاء التخاطبي (الاستلزام الحواري)، قال: "فأما الاقتضاء الاتفاقي فيتولَّد عن طريق المعنى الاتفاقي للكلمات المنطوقة... ولا يتطلَّب فهْمُهُ استدلالاً عقليًّا، وإنما يُفهم مباشرة، وأما الاقتضاء غيرُ الاتفاقي الذي يعتمد على السياق التخاطبي؛ فإنه اقتضاء تخاطبي، وهو اقتضاء يضعُهُ المرء باستعمال الاستدلال العقلي القائم على قواعد التخاطب".[2]

والواضح أن كرايس عَدَّ الاقتضاء التواضعي محدَّدًا بالكلمات المشكِّلة للجُمَلِ، وهو شيءٌ واضحٌ لا يحتاج إلى استدلال عقلي، أما الاقتضاء التخاطبي (الاستلزام الحواري) فهو معطًى غيرُ مباشر، لذلك لا تقرّره الجمل، وإنما توحي به فقط، وذلك اعتمادًا على قصدِ المتكلِّم وعلى سياق الكلام.

ويذهب عادل فاخوري إلى أن "الاقتضاء التخاطبي يجري بطريقتين مختلفتين على الأقل، وذلك طبقًا للموقف الذي يتَّخذه المتكلِّم من القواعد، فقد يُراعي المتكلِّم القواعد والحُكم بشكلٍ صريح إلى حدٍّ ما، تاركًا للمخاطَب مهمَّة توسيع وتظهير ما قيل باللجوء إلى استدلالات مباشرة، انطلاقًا من مراعاة المتكلِّم للقواعد... أما الاقتضاء على الطريقة الأخرى فيحصل عندما يخِلُّ المتكلِّم – عن قصدٍ وعلانية – بحُكْمِ التخاطُبِ وقواعده، أو كما يُعبِّر عن ذلك كرايس عندما يستخفُّ المتكلِّم بهذه القواعد".[3]

---

[1] صلاح إسماعيل، **نظرية المعنى في فلسفة بول كرايس** (القاهرة: الدار المصرية السعودية، ط1، 2005)، ص41.

[2] المرجع السابق، ص80.

[3] عادل فاخوري، "الاقتضاء في التداول اللساني"، **مجلة عالم الفكر**، دولة الكويت، 20(3)، (1989)، ص148.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وقد قسَّم كرايس الاقتضاء التخاطبي إلى قسمين؛ الاقتضاء التخاطبي العام، والاقتضاء التخاطبي الخاص، فالأول يخصُّ في التخاطب اللغوي الأقوالَ العاديةَ الصريحةَ التي لا تحتاج إلى آلية الاستدلال العقلي، والثاني يخصُّ الأقوال الملتبسة دلاليًّا، من مثلِ الاستعارة، لذا يحتاج – وبدقَّة متناهية – إلى آلية الاستدلال العقلي، ويُجمع كرايس على أنهما معًا يؤديان إلى إنجاح التواصل،[1] ومن ثمَّ انتبه كرايس إلى مجموع القضايا الأساس التي تثيرها عمليات الفهم والتأويل في أثناء التواصل اللفظي، ومع ذلك لم يكشف التداوليون القصديون عن نوعية العمليات الذهنية التي يكون لها أثرُ إنجاح العملية التواصلية اللفظية إنتاجًا وتلقيًا، ولم يكشفوا أيضًا عن قواعد الاستدلال الموجَّهة إلى أيِّ تواصُلٍ لفظي، وهو ما تهتمُّ به التداولية المعرفية.

التداولية المعرفية وأُسُسها

الهدف هنا إلى بيان إسهام التداولية المعرفية في دراسة مظاهر البناء المعرفي للتواصل اللفظي، فإذا كانت التداولية القصدية قد اهتمَّت بدراسة الأفعال الكلامية وقواعد التخاطب مهما كان أثرُ الآليات الذهنية والأبعاد النفسية في الفعل التواصلي اللفظي؛ فإن التداولية المعرفية فَتَحَتْ المجال واسعًا أمام الدارسين لإبراز الصلة الوثيقة بين الآليات الذهنية والأبعاد النفسية، وطريقة توظيف اللغة واستعمالها من أجل التواصل.

وقد ظهرت التداولية المعرفية ممثَّلة في اتجاهين؛ أولهما اتجاه محدود الشهرة تمثَّل في أعمال كازدار، وثانيهما معرفي قالبي ذائع الصيت تمثَّل في اجتهاد كلٍّ من سبيربر وويلسون اللَّذين أقاما تصوُّرات جديدة تهمُّ الأبعاد التداولية للفعل التواصلي اللفظي، وذلك من خلال كتابهما "الملاءمة" الذي تتجلَّى أهميته في إرصان نظرية الملاءمة، وهي نظرية تداولية معرفية تتجلَّى أهميتها التداولية في:[2]

---

[1] المرجع السابق، ص149–150.

[2] انظر: فاخوري، **محاضرات في فلسفة اللغة**، ص121–122؛ جمعٌ من الباحثين، **التداوليات: علم استعمال اللغة**، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي (إربد: عالم الكتب الحديث، ط2، 2014)، ص48–49.

© إيسيسكو ICESCO 2024

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية.
- أنها كذلك، ولأوَّل مرَّة منذُ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبيّن بدقَّة موقعها من اللسانيات، ولا سيَّما موقعها من علمِ التراكيب.

وتدمِجُ نظرية الملاءمة نزعتين كانتا متناقضتين، فهي في آنٍ معًا نظرية تفسِّر الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة، ونظرية إدراكية؛ إذ حاوَلَ سبيربر وويلسون الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المؤسِّسة للتداولية المعرفية، من مثلِ سؤال الإدراك الذي يسعى إلى فهمِ طبيعة البنيات والعمليات التي تمكِّن الأفراد من معرفة ما يعرفون، وكذلك سؤال الذهن الذي يرمي إلى فهمِ كُلِّ ما ينجِزُه الذهن من الآليات عن طريق اللغة، كالتركيب والاستنتاج والتأويل.

وقد استفاد سبيربر وويلسون من نظرية كرايس التخاطبية التي تنصُّ على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام هو مبدأ التعاون، وبمسلمات حوارية، ولكنهما انتقداه بسببِ تركِهِ تفسير البُعد التجريبي والنفسي الاستدلالي، وإغفاله توضيح علاقة الفعل الاستدلالي بالسياق والمحيط المعرفي لمستعمِلِ اللغة، وأكَّدا على أن "الضعف الأساس لفرضيات كرايس لا يتمثَّل في تحديد التواصل بطريقة غامضة، بقدرِ ما يتمثَّل في اقتراح تفسير ضعيف جدًّا".[1]

وفي أُفُقِ تأسيس نظريتهما ضِمْنَ كتابهما، أكَّدا أن العمليات التداولية مُعطًى مُستقِلٌّ بذاتِهِ، وبرهنا على ذلك بإدراج تداوليتهما المعرفية ضِمْنَ ما يُعرف في علم النفس المعرفي باسم "النظرية القالبية"، لعالم النفس الأمريكي جيري فودور، وتؤسَّس فرضية القالبية التي اعتمدها لتفسير الآليات المتحكِّمة في الاشتغال المعرفي للذهن البشري على ثلاثة أنواع من القدرات، هي النواقل، والقوالب، والأنظمة المركزية.[2]

واستنادًا إلى ما جاء به فودور، رأى سبيربر وويلسون أن "الفكر هو بمثابة مجموعة من أنظمة متخصصة، لكُلٍّ منها منهجية خاصة في بناء التمثلات ومعالجتها، وتنقسم هذه

[1] Don Sperber & Deirdre Wilson, *La pertinence: Communication et cognition*, Traduit par Gerschenfeld & San Sperber (Paris: Minuit, 1989), p.55.

[2] روبول وموشلير، **التداولية اليوم**، ص39.

© إيسيسكو ICESCO 2024

الأنظمة إلى أنموذجين؛ فمن جهة توجَدُ أنظمة المدخلات التي تعالج المعلومات المدركة، مثل المعلومات البصرية أو السمعية، إضافة إلى المعلومات اللغوية، وتوجد من جهة أخرى أنظمة مركزية تربط المعلومات التي تنتجها مختلف أنظمة المدخلات بمختلف المعلومات الموجودة في الذاكرة التي تنجز مختلف المهام الاستدلالية".[1]

وتنبَّه سبيربر وويلسون إلى أن التواصل اللفظي الإنساني كان موضوع مقاربتين؛ أولاهما تقليدية تُدْعَى "الأنموذج الترميزي" الذي يؤسَّس على عملية التبادل القائمة بين المتكلِم والمستمِع وَفْقَ ترميز معين، وثانيتهما يصطلح عليها باسم "الأنموذج الإشاري الاستدلالي" الذي يُفْهَمُ فيه المستمعون وَفْقَ مسارات ذهنية خاصة تربطهم بالمتكلمين، وكذا أكَّدا على أهمية المقاربة الثانية، وذلك أن "الإنسان يستعمل أنموذجين تواصليين مختلفين؛ التواصل الترميزي والتواصل الإشاري الاستدلالي، واللذان استعملا بطريقة مختلفة جدًّا؛ إذ يمكن أحيانًا أن يعتمد التواصل الإشاري الاستدلالي لوحدِهِ، في ما لا يعتمد التواصل الترميزي إلا من أجل نجاعة التواصل الإشاري الاستدلالي"،[2] ولعل تفسير ذلك يرجع في نظَرِهما إلى مجموعة من العوائق التي تقف حَجَرَ عثرة أمام نجاعة الأنموذج التواصلي الترميزي، ومنها صدورُهُ عن تصوُّر تماثلي يختزل العمليات التواصلية في ثلاث، هن الترميز، والتحويل، وحلُّ الترميز، مع العجز عن تفسير جملة من الظواهر في البُعد التواصلي، من مثل الأساطير.

وهكذا أكَّد سبيربر وويلسون أن الفعل التواصلي اللفظي الإنساني يتجاوز أنه عملٌ ترميزي بسيط، إلى أنه نشاطٌ استدلالي، اعتمادا على اشتغال مختلف الآليات الذهنية للطرفين المتواصِلَين.

ولأهمية النشاط الاستدلالي في التواصل اللغوي – مقارنة مع النشاط الترميزي – حاوَلَ سبيربر وويلسون أن يوضِّحا تصوُّر التداولية المعرفية لفكرتين رئيستين تمثلان نواة أيِّ نشاطٍ تواصلي؛ أولهما المعرفة المتبادلة، وهي أساسُ التواصل الترميزي، وثانيهما القصد الذي

[1] Sperber & Wilson, *La pertinence*, p.112.

[2] المرجع السابق، ص100-101.

© إيسيسكو ICESCO 2024

اهتمَّ به التداوليون القصديون،[1] وقد أكَّدا على المعرفة المشتركة وعلاقتها بما يسمى "المحيط المعرفي" الذي يختلف بين الأشخاص، ولو كانوا ينتمون إلى محيط فيزيائي مشتَرَك بينهم؛ لأن كُلَّ فردٍ تختلف قدراته في الإدراك والاستدلال، فإن " كُلَّ فردٍ يرغب في تنمية المعارف الخاصة به، لأن تجارب الحياة المختلفة لا تنتج بالضرورة إلا معارف مختلفة".[2]

وأدَّى تصوُّر سبيربر وويلسون للنشاط التواصلي الإنساني بهذه المواصفات، إلى صياغة مبدأ تداولي عامٍّ هو "مبدأ الملاءمة"، وهو مناسبٌ قياسَ نجاح العملية التواصلية، وذلك باستعمال المتكلِّم مثيرًا واضحًا للمخاطَب، فيصبو الأول إلى جعلِ مجموعة من الافتراضات واضحةً أو أكثر وضوحًا لدى الثاني، أي تهتمُّ الملاءمة بمدى نجاحِ الفعل التواصلي.

ومن ثمَّ عَدَّ سبيربر وويلسون الملاءمة "مبدأ فطريًّا عامًّا توجِّهُهُ مرتكزات عرفية نفسية تشمل مختلف جوانب العملية التواصلية، كالملفوظات، والسياق بمعناه العام، وترجع فطرية هذا المبدأ عندهما إلى أن الإنسان دائمًا يسعى جاهدًا إلى تحسين معارفه، أي إن "المعرفة الإنسانية تسعى إلى تحسين المعارف التي يملكها الفرد عن العالم، ويعني هذا التحسينُ الحصولَ على معلومات في المتناول بسهولة ودقَّة".[3]

ولعلَّ أهمَّ ميزة يتميَّز بها مبدأ الملاءمة هي تصوُّره السياق، إذ لم يُعَدَّ شيئًا مُعطًى تمامًا، أو محددًا قبل عملية الفهم، وإنما يُبنى وَفْقَ توالي الأقوال، أي إنه ليس شيئًا جاهزًا محددًا قبل العملية التواصلية، وإنما هو خصوصية نفسية وذهنية تُختار وتُبنى في أثناء التواصل.[4]

ويتألف السياق من مجموعة افتراضات سياقية تُستمدُّ من مصادر ثلاثة، هي:[5]

- تأويل الأقوال السابقة؛ إذ القضايا التي نحصل عليها مباشرة بعد الالتفات إلى أوَّلِ الكلام وتأويله؛ تخزَّن في الذاكرة التصورية، وتمثِّل جزءًا لا يتجزَّأ من سياق تأويل الأقوال المستهدفة في المعالجة، فلا بُدَّ من ردِّ آخر الكلام على أوَّلِه.

---

[1] انظر: عادل فاخوري، **محاضرات في فلسفة اللغة**، ص126.

[2] Sperber & Wilson, *La pertinence*, p.32.

[3] المرجع السابق، ص78.

[4] انظر: المرجع السابق، ص202.

[5] انظر: المرجع السابق، ص179.

© إيسيسكو ICESCO 2024

- المحيط الفيزيائي قد يشمل السياق أيضًا.
- تحتوي ذاكرة النظام المركزي على معلومات مختلفة عن العالم، نستعمل بعضَها في السياق التأويلي.

ويقسم صاحبا "الملاءمة" المعلومات المخزنة إلى ثلاثة أصناف:

- المدخل المنطقي: يتضمن معلومات عن بعضِ العلاقات المنطقية.
- المدخل المعجمي: يخصُّ جميع المعلومات المتعلقة بعنصر معجمي.
- المدخل الموسوعي: يضمُّ كُلَّ المعلومات التي نكوِّنها عن موضوعاتٍ أو أحداثٍ أو خصائصَ تقترن بمفهوم معين.

وما يمكن استنتاجه مما قدَّمه سبيربر وويلسون، أن مبدأ "الملاءمة" في التداوليات المعرفية يتحدَّد انطلاقًا من علاقته ببُعدَين رئِيسَينِ؛ أولهما داخلي يمثِّله الذهن، وذلك عن طريق معرفة كيفية بناء الذهن البشري فرضياته، والبعد الثاني يتمثَّل في السياق ومدى مُلاءمته الفرضية.

خاتمة

نخلص إلى أن التداولية القصدية اهتمَّت بدراسة الأفعال الكلامية وقواعد الخطاب، بصرف النظر عن أثر الآليات الذهنية والأبعاد النفسية في الفعل التواصلي اللفظي، أما التداولية المعرفية ففتحت المجال واسعًا أمام الدارسين لإبراز الصلة الوثيقة بين الآليات الذهنية والأبعاد النفسية، وبين طريقة توظيف اللغة واستعمالها من أجل التواصل وإنجاز مجموعة من الأفعال اللغوية، وإن كانت اختلفت المرجعيات المعرفية التي انطلق منها الدارسون؛ فإنهم اتفقوا على أن التحدُّث بلُغة يعني تحقيق أفعال لغوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمقاصد المتكلم في الخطاب وتختلف باختلاف نيّاته.

© إيسيسكو ICESCO 2024

المصادر والمراجع

آن روبول، جاك موشلير، **التداولية اليوم: علمٌ جديدٌ في التواصل**، ترجمة: سيف الدين دغفوش، محمد الشيباني (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2003).

بلقاسم فداق، "نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة"، **مجلة اللغة العربية وآدابها**، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، الجمهورية الجزائرية، 2(7)، (2014).

جمعٌ من الباحثين، **التداوليات: علم استعمال اللغة**، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي (إربد: عالم الكتب الحديث، ط2، 2014).

جون أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟** ترجمة: عبد القادر قنيني (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1991).

جون سيرل، "العقل: مدخل موجز"، ترجمة: ميشال حنا متياس، **سلسلة عالم المعرفة**، دولة الكويت، العدد 343، (2007).

حسان الباهي، **الحوار ومنهجية التفكير النقدي**، (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2004).

سليفان أورو، جاك ديشان، جمال كولوغلي، **فلسفة اللغة**، ترجمة: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2012).

صلاح إسماعيل عبد الحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد** (بيروت: دار التنوير، ط1، 1993).

صلاح إسماعيل، **نظرية المعنى في فلسفة بول كرايس** (القاهرة: الدار المصرية السعودية، ط1، 2005).

عادل فاخوري، "الاقتضاء في التداول اللساني"، **مجلة عالم الفكر**، دولة الكويت، 20(3)، (1989).

عادل فاخوري، **محاضرات في فلسفة اللغة** (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط1، 2013).

© إيسيسكو ICESCO 2024

عبد القادر المهيري، محمد الشايب، محمد عجينة، **أهم المدارس اللسانية** (تونس: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط1، 1983).

العياشي أدراوي، **الاستلزام الحواري في التداول اللساني: من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع قوانين الضابطة له** (الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، ط1، 2011).

فان ديك، **النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**، ترجمة: عبد القادر قنيني (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2000).

محمود أحمد نحلة، "نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية"، **مجلة الدراسات اللغوية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1(1)، (1999).

محمود أحمد نحلة، **نحو آفاق جديدة للدرس اللغوي المعاصر** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002).

مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي** (بيروت: دار الطليعة، ط1، 2005).

نعمان بوقرة، **الخطاب الأدبي: رهانات التأويل؛ قراءة نصية تداولية حجاجية** (إربد: عالم الكتب الحديث، 2012).

Don Sperber & Deirdre Wilson, *La pertinence: Communication et cognition*, Traduit par Gerschenfeld & San Sperber (Paris: Minuit, 1989).

Jacques Moeschler & Anne Reboul, *Dictionnaire encyclopédique de pragmatique* (Paris: Seuil, 1994).

Jacques Moeschler, *Argumentation et conversation: Éléments pour une analyse pragmatiquedu discours* (Paris: Hatier, 1985).

John Searl, *Les actes de Langage : Essai de Philosophie du Langage*, Traduit par Hélène Pauchard (Paris: Hermann, 1972).

John Searle, *Sens et expression :Etudes de théorie des actes du Langage*, Traduit par Joëlle Proust (Paris: Minuit, 1982).

Paul Larreya, *Enoncés Performatifs*: *Présupposition, Eléments de Sémantique et depragmatique* (Paris: Editions Fernand Natan, 1979).

© إيسيسكو ICESCO 2024

References

A group of researchers, *al-Tadāwuliyyāt: ‘Ilm Ist‘māl al-Lughah*, Forwarded by Ḥāfiẓ ‘Ismā‘īlī ‘Alawī (Irbid; ‘Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, 2nd Ed., 2014).

Abdulqādir al-Muhayrī, Muḥammad al-Shāyib, Muḥammad ‘Ajīnah, *’Āhamm al-Madāris al-Lisāniyyah* (Tunis: Manshūrāt al-Ma‘had al-Qawmī li-‘Ulūm al-Tarbiyyah, 1st Ed., 1983).

Ādil Fākhūrī, “al-’Iqtiḍā’ fi al-Tadāwul al-Lisānī”, *Majallah ‘Ālm al-Fikr*, Kuwait, 20(3), (1989).

Ādil Fākhūrī, *Muḥaḍarāt fi Falsafah al-Lughah* (Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd, 1st Ed., 2013).

Al-‘Ayyīshī Adrāwī, *al-’Istlzām al-Ḥiwārī fi al-Tadāwul al-Lisānī: min al-Wa‘i bil-Khuṣūṣiyyāt al-Naw‘iyyah lil-Ẓāhirah ’ila waḍ‘ Qwānīn Ḍābiṭah lahu* (Rabat: Dār al-Amān, Algiers: Manshūrāt al-’Ikhtilāf, 1st Ed., 2011).

Anne Reboul, Jacques Moeschler, *al-Tdāwuliyyah al-Yawm: ‘Ilm Jadīd fi al-Tawāṣul*, Translated by Sayfuddīn Daghfūsh, Muḥammad al-Shaybānī (Beirut: al-Munaẓẓamah al-‘Arabiyyah lil-Tarjamah, 1st Ed., 2003).

Balqāsim Faddāq, “Naẓriyyah al-Maqāsid bayna Ḥāzim al-Qarṭājannī wa Naẓriyyah al-’Af‘āl al-Lughawiyyah al-Mu‘āsirah”, *Majallah al-Lughah al-‘arabiyyah wa ’Ādabihā*, Kulliyyah al-’Ādāb wa al-Lughāt, al-Bulydah University, Algeria, 2(7), (2014).

Don Sperber & Deirdre Wilson, *La pertinence: Communication et cognition*, Traduit par Gerschenfeld & San Sperber (Paris: Minuit, 1989).

Ḥasān al-Bāhī, *al-Ḥiwār wa Manhajiyyah al-Tafkīr al-Naqdī* (Casablanca: ’Ifrīqyá al-Sharq, 2004).

Jacques Moeschler & Anne Reboul, *Dictionnaire encyclopédique de pragmatique* (Paris: Seuil, 1994).

Jacques Moeschler, *Argumentation et conversation: Éléments pour une analyse pragmatiquedu discours* (Paris: Hatier, 1985).

ICESCO 2024 إيسيسكو ©

John Austin, *Naẓariyyah Afʿāl al-Kalām al-ʿĀmmah: kayfa Nunjiz al-ʾAshyāʾ bil-Kalām?* Translated by ʿAbdulqādir Qannīnī (Casablanca: ʾIfrīqyá al-Sharq, 1991).

John Searle, "al-ʿAql: Madkhal Mujaz", Translated by Mishāl ḥanná Matyās, *Silsilah ʿĀlam al-Maʿrifah*, Kuwait, No. (343), (2007).

John Searle, *Les actes de Langage : Essai de Philosophie du Langage*, Traduit par Hélène Pauchard (Paris: Hermann, 1972).

John Searle, *Sens et expression :Etudes de théorie des actes du Langage*, Traduit par Joëlle Proust (Paris: Minuit, 1982).

Maḥmūd Aḥmad Naḥlah, "Naḥw Naẓriyyah ʿArabiyyah lil-Afʿāl al-Kalāmiyyah", *Majallah al-Dirāsāt al-Lughawiyyah*, Markaz al-Malik Faiṣal lil-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, 1(1), (1999).

Maḥmūd Aḥmad *Naḥlah, Naḥw ʾĀfāqin Jadīdah lil-Dars al-Lughawī al-Muʿāṣir* (Alexandria: Dār al-Maʿrifah al-Jamiʿiyyah, 2002).

Masʿūd Ṣaḥrāwī, *al-Tdāwuliyyah ʿind al-ʿUlamāʾ al-ʿArab: Dirāsah Tadāwuliyyah li-Ẓāhirah al-ʾAfʿāl al-Kalāmiyyah fi al-Turāth al-Lisānī al-ʿArabī* (Beirut: Dār al-Ṭalīʿah, 1st Ed., 2005).

Nuʿmān Būqarah, *al-Khiṭāb al-ʾAdabī: Rihānāt al-Taʾwīl; Qirāʾah Naṣiyyah Tadāwuliyyah Ḥijājiyyah* (Irbid; ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, 2012).

Paul Larreya, *Enoncés Performatifs*: *Présupposition, Eléments de Sémantique et depragmatique* (Paris: Editions Fernand Natan, 1979).

Ṣalaḥ ʿIsmāʿīl Abdulḥaqq, *al-Taḥlīl al-Lughawī ʿind Madrasah Oxford* (Beirut: Dār al-Tanwīr, 1st Ed., 1993).

Ṣalaḥ ʿIsmāʿīl, *Naẓariyyah al-Maʿná fi Falsafah Paul Grise* (Cairo: al-Dār al-Maṣriyyah al-Suʿūdiyyah, 1st Ed., 2005).

Sylvain Auroux, Jacques Deschamps, Djamel Kouloughli, *Falsatat al-Lughah*, Translated by Bassām Barkah, (Beirut: al-Munaẓẓamah al-ʿArabiyyah lil-Tarjamah, 1st Ed., 2012).

Van Dyck, *al-Naṣ wa al-Siyāq: Istiqṣāʾ al-Baḥath fi al-Khiṭāb al-Dilālī wa al-Tadāwulī*, Translated by Abdulqādir Qannīnī (Casablanca: ʾIfrīqyá al-Sharq, 2000).

ICESCO 2024 إيسيسكو ©